دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دراسة تحليلية لبعض الاعتبارات التصميمية في الحيزات الداخلية ذات الطابع: نموذج قرية باريز للمعماري حسن فتحي
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	هاشم، علا على
مؤلفين آخرين:	حسين، أشرف، كشك، وسام فايز مصطفى محمود(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	يناير
الصفحات:	227 - 240
رقم MD:	925056
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	فتحى، حسن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/925056

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دراسة تحليلية لبعض الاعتبارات التصميمية فى الحيزات الداخلية ذات الطابع نموذج قرية باريز للمعمارى حسن فتحى

أ.د/ علا على هاشم
رئيس قسم التصميم الداخلى والأثاث وأستاذ المنشأت السياحية- قسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان.
أ.م.د/ أشرف حسين
الأستاذ المساعد بقسم التصميم الداخلى والأثاث - كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان.
وسام فايز مصطفى محمود كشك
باحثة بمرحلة الماجستير. بقسم التصميم الداخلى والأثاث - كلية الفنون التطبيقية-

ملخص البحث:-

إن البيئة التى يعيشها الإنسان هى عبارة عن علاقة تبادلية تجانسية بين الإنسان والبيئة الطبيعية وأقصى كفاءة تتحقق بالإندماج الكامل بين الجزيئات وهذا يؤدى إلى النظام والتجانس. فالمجتمع جزء واحد لا يتجزأ وفيه تتفاعل كافة العناصر لتشكل بتواجدها الشكل المناسب للمجتمع والبيئة المحيطة بالإنسان. وإذا نظر الإنسان للطبيعة وتأملها لتعلم منها الكثير مثل (تناسق الالوان، الوحدة والتنوع، التشكيل وتداخل المكونات، التناغم والتناسق، العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة والكائنات الحية وكيفية تواؤمها مع المحيط الحيوى) ونظراً لعدم الوعى بهذه العناصر والعلاقات المختلفة بين عناصر والعلاقات المختلفة بينها وبين الإنسان، يتعدى الإنسان على البيئة الطبيعية بالتنمية العمرانية والتصميم الداخلى للفراغات الغير واعى لقوانين البيئة الطبيعية ومحدداتها، فيعيش الإنسان منفصلاً عن الطبيعة وتحدث التعديات عليها التى تؤدى إلى تدهورها وفقدها لمعالمها وجماليتها. ومن الحقائق الثابتة أن العمارة كانت دائمًا على مر العصور هى الصورة الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة الإنسان وسارت كلا من العمارة والعمران مرآة صادقة للثقافة المحلية بأبعادها المادية والمعنوية وهو الأمر الذى يبرز ويؤكد أهمية الطابع المعماري والعمراني لنتاج المعماريين والعمرانيين، الطابع الذى يعكس ملامح الجماعة والمكان ويضم فى داخله التجربة التاريخية وأصولها ذات القيمة إذا ما تم ذلك كانت النتيجة عمارة وعمرانًا يلهم المجتمع ويدعم شخصيته وخصوصيته وتفرده ويمتد فى نفس الوقت ليلبي احتياجاته المادية والإنسانية فى إطار استغلال أمثل للموارد المتاحة.

الكلمات الإستدلالية:- الطابع – الطابع الحضرى- حسن فتحى- قرية باريز.

Analytical study for some designing considerations in interior spaces that have the character (Paris village model for architect Hassan Fathy)

Prof. Dr. Ola Ali Hashim
. President of interior design and furniture department- faculty of applied arts- Helwan university.
Assistant Prof. Dr. Ashraf Husien
. Assistant Prof. of interior design and furniture department- faculty of applied arts- Helwan university.
Wesam Fayez Mostafa Mahmoud Keshk
. Researcher in master grade of interior design and furniture department- faculty of applied arts- Helwan university.

Summary:
The environment which human live in it is a homogeneous substituted relation between human and natural environment; the higher efficacy achieved by complete fusion of molecules, that lead to the system and homogenization. Society is a one part which can't be cut, in which each element interact to form the suitable formula for society and surrounding environment. If a human looks at the nature and thinks about it, he learns a lot such as (colors harmony, unity & variety, formations and incorporated components, harmony& consistency, different relations between the elements of environment & organisms and how does it accommodates with the vital perimeter). Due to not conscious about these elements and the different relations of it with human, human invades the natural environment by urbanism development and interior design of spaces that haven't conscious about the laws of natural environment and its limits, human lives apart from the nature, and the invasions occur, that lead to its deterioration and missing its appearance and beauties. One of the constant facts, architecture all of the time was the fact image and exact expression to human civilization and both of the architecture and urbanism became the fact mirror of the local culture with its physical and moral dimensions that show and confirm the importance of the architecture and urbanism character for architects and urbanisms' people productions, the character which reflects the features of group and the place in which the historical experiment and its principles which are valuable to make architecture and urbanism inspires the society and support its personality & privacy and unique while it in the same time provides its physical and human needs in frame of exploiting of the best available resources.

Keywords: The character – Urbanism character – Hassan Fathy – Paris village.
DOI:10.12816/0036608

مقدمة:

إن طابع وشخصية عمارة مجتمع بشرى من أبرز الوجوه التى تميز عمارة ذلك المجتمع عن غيره من المجتمعات، والتى تعكس البيئة الحضارية والطبيعية لذلك المجتمع فى الزمان والمكان، ويتضح ذلك فى عبارة **لأبن خلدون*** (فطبائع العمران أحسن الوجوه وأوثقها التى تقرأ على صفحاتها تاريخ الشعوب). والشكل (1) يوضح كيفية استمرارية الطابع.

شكل (1) يوضح كيفية استمرارية الطابع

وهذا ما يتطلب رؤية عامة وشاملة ل ... حوله ، والشخصية الفردية للبيئة هى الطابع الحضرى بما يحمله من مكونات ، كما أن إمكانية إيجاد ارتباط ووحدة عضوية بين الطابع الحضرى والتصميم الداخلى للمسكن يجعل من التصميم الداخلى ابنا شرعيا لهذه البيئة بالاعتماد على مكونات الطابع الحضرى باستخدام الخامات الطبيعية المتاحة فى البيئة المحلية وكذلك باستخدام التكنولوجيا المتوافقة مع البيئة والحرص على استخدام العناصر والرموز النابعة من البيئة المحيطة مما يؤدى إلى تناغم وتجانس وتصميم مسكن بيئى إنسانى مناسب كما هو موضح بالشكل رقم (2).

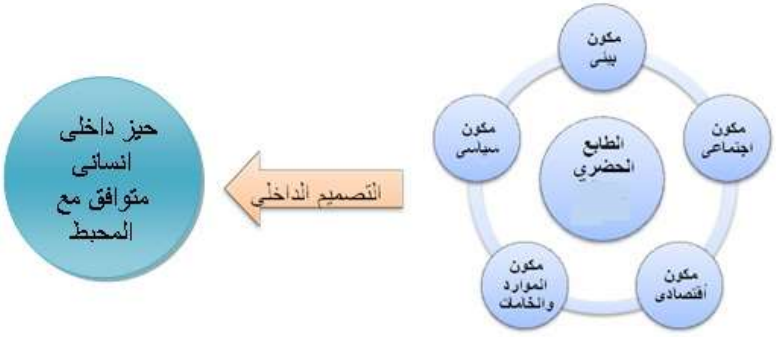

شكل رقم (2) يوضح مكونات الطابع الحضرى وعلاقته بالتصميم الداخلى

مشكلة البحث:-

تتلخص مشكلة البحث فى النقاط التالية:

- الانفصال بين مكونات البيئة المحيطة والتصميم الداخلى للمسكن.
- فقدان رؤية تصميمية متكاملة ذات طابع فى الفراغ الداخلى للمسكن نابعة من البيئة المحيطة.

فروض البحث:-

- تفترض الباحثة أن تفعيل دور مكونات الطابع الحضرى المحيط من خلال مداخل ورؤى تصميمية للتعامل مع الفراغ الداخلى للمسكن تؤدى إلى تحسين بيئة الفراغ الداخلى.

* **عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون (1332 - 1406م)**، مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل، ويعد ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ. والاقتصاد، ومن اهم مؤلفاته كتاب مقدمة ابن خلدون.

- تفعيل دور الطابع الحضرى فى التصميم الداخلى للمسكن يؤدى إلى ظهور تشكيلات جديدة تكون أكثر ارتباطاً بالإنسان وبيئته المحيطة .

هدف البحث:-

- يهدف البحث إلى تفعيل دور الطابع الحضرى فى الفراغ الداخلى للمسكن.
- الوصول إلى ملامح وسمات تصميمية خاصة بالفراغ الداخلى للمسكن نابعة من مكونات الطابع الحضرى المحيط.

الصورة (1) الطابع في التصميم الداخلى للبيت النوبى

أهمية البحث:-

وتظهر أهمية البحث فى الإعتماد على مكونات الطابع الحضرى للحصول على فراغ داخلى للمسكن ، حاملاً لتشكيلات جديدة تكون أكثر أرتباطاً بالإنسان وبيئته المحيطة.

حدود البحث:-

- **الحدود الموضوعية:** وهى دراسة ملامح البيئة والتعرف على مكونات الطابع النابعة من البيئة المحيطة.
- **الحدود الزمانية:** الفترة الزمنية الحالية فى العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين

منهجية البحث:-

يتبع البحث المنهج الاستقرائى القائم على قراءة الأبحاث العلمية فى موضوع البحث والمنهج التحليلى الوصفى للوصول إلى حل مشكلة البحث.

الإطار النظرى:

1- تعريف مفهوم الطابع (Character):-

يظهر هذا التعريف من خلال تتبع مفهومه اللغوى والاصطلاحى.

فمفهومه فى اللغة من مادة ط ب ع: وهى السجية التى جبل عليها الإنسان، " وله طابعً حسن بكسر الباء أى طبيعة وأنشد أحدهم: له طابع يجرى عليه وإنما... تفاضل ما بين الرجال الطبائع"[1].

وهو مجموعة من الصفات المركبة التى تميز مكانًا بذاته ويضم فى ثناياه مفاهيم طابع الأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة والثقافة، ويمكن اعتباره تعبيراً يستخدم فى المجالات العمرانية الحضرية "Urban contexts" التي يغلب عليها الإضافات أو العناصر التى من صنع الإنسان "Man– Made features" وهو بذلك يشمل التفاعل بين الموقع العام الطبيعي Natural Landscape والإضافات الإنسانية، وبين المكان والمباني والأنشطة[2].

2- تعريف الطابع المعماري:-

يمكن تعريفه ببساطة على أنه الصورة المنطبعة فى ذهن الإنسان للسمات المشتركة لمبانى بيئة معينة ، وكذلك لطرق تجميعها باختلاف برامجها المعمارية- والتى تميزها عن غيرها من مبانى البيئات المختلفة معها مكانيًا وزمانياً[3].

3- مفهوم الطابع فى التصميم الداخلى للمسكن:-

---

[1] معجم اللغة العربية- معجم الوسيط- الجزء الثانى- حرف الطاء- ص569.

[2] حسام محمد صلاح محمد الصمتى- تأثير السياسات والتوجهات الاقتصادية على الطابع المعمارى- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمرانى – كلية الهندسة ببورسعيد – جامعة قناة السويس- يناير 2008- ص22.

[3] هشام أحمد السيد هلال- أهمية الطابع المعمارى ودوره فى التعبير عن الهوية المكانية والزمانية للبيئة- رسالة ماجستير- قسم العمارة- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان- 2011- ص2.

الطابع فى التصميم الداخلى يمكن تعريفه على أنه حصيلة ملامح التشكيل السائدة فى مكان معين معبرًا عنها بالصورة الذهنية (البصرية) التى تتكون فى ذهن المشاهد لهذا الشكل ، وتشمل الملامح المميزة له ويمكن تذكرها بسهولة[1]، كما هو موضح بالصورة رقم (1).

وقد تسهم ثلاثة عناصر أساسية فى تشكيل هذه الهوية وهى:

1- السمات العمرانية والمظهر.

2- الفعاليات والوظائف السائدة.

3- المعانى والرموز المدركة[2].

- مستويات إدراك الطابع:

أ- الطابع العام يكون على مستوى المدينة، كما هو موضح بالصورة رقم (2).

ب- الطابع العمرانى يكون على مستوى المنطقة، كما هو موضح بالصورة رقم (3).

جـ- الطابع المعمارى يكون على مستوى المبانى[3]، كما هو موضح بالصورة رقم (4).

ويجدر الإشارة إلى أن قيم أو ملامح التشكيل السائدة فى مكان ما والمكونة لطابعه لا تعمل كل منها منفردة بل تساند بعضها البعض، ففى مكان ما عندما تنتشر قيمة واحدة فقط وتحقق استمرارية دون غيرها من الملامح الأخرى نحصل فى النهاية على طابع ضعيف، ويكون الطابع أقوى وأسهل فى إدراكه لمكان ما كلما زاد عدد الملامح المميزة للمكان، أى إنه يجب حدوث قدر معين من التكرار للقيم والملامح التشكيلية السائدة للحصول على طابع أقوى وهو ما يمكن حدوثه فى الحالات التالية:

أ- عندما يكون عدد مكونات الطابع من الملامح التشكيلية السائدة أكبر.

ب- عندما تكون نسبة انتشار أو سيادة كل من مكونات الطابع أكبر.

جـ- عندما تكون الأهمية النسبية لمكوناته الفعالة أكبر"[4].

الصورة (2) الطابع العام بمدينة أسوان

الصورة (3) الطابع العمرانى ببلاد النوبة

الصورة (4) واجهة المتحف النوبى بأسوان محاكة للطابع المعمارى النوبى والحضارة المصرية القديمة

[1] حسام محمد صلاح محمد الصمتى- تأثير السياسات والتوجهات الاقتصادية على الطابع المعمارى- مرجع سبق ذكره- ص25.

[2] روند حمدالله أبو زعرور- أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية "المبانى السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس نموذجاً- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين- 2013- ص70.

[3] رباب صلاح محمد- الطابع العمرانى كمؤثر على التشكيل البصرى للمدينة فى ضوء تغير الأنشطة (دراسة حالة ميدان قارون بالفيوم)- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- 2004- ص4.

[4] المرجع السابق.

4- العوامل والإعتبارات التصميمية المؤثرة على الطابع:-

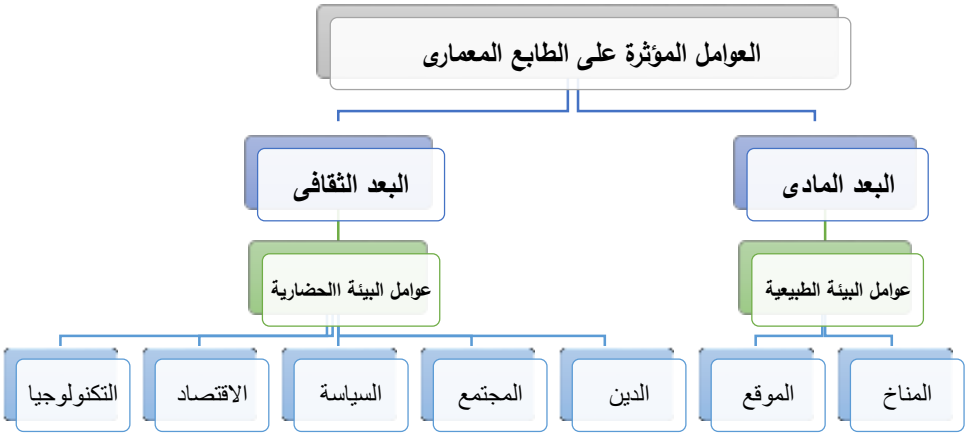

شكل (3) العوامل المؤثرة على الطابع

تتميز العمارة المنتمية لكل بيئة بخصائص تشكيلية ترجع إلى المناخ والدين والتراث والمهارات، وتتفق الجماعات والأفراد –بصورة إرادية ولا إرادية– على احترام هذه المنظومة المعمارية الإنشائية الشكلية، مع تطويرها فى حدود ضيقة باختلاف الاحتياجات والأذواق والمواد ، وهذه الخصائص هى العوامل المؤثرة على الطابع، كما هو موضح بالشكل رقم (3).

4-1- عوامل البيئية الطبيعية وتأثيرها على الطابع المعمارى:-

4-1-1- المناخ:- كما تلعب العناصر المعمارية اللازمة للمعالجات المناخية دورًا كبيرًا فى التعبير عن الظروف البيئية السائدة فى المنطقة. ففى الجو المعتدل الممطر فى حوض البحر المتوسط تعبر عن أسقف قليلة الميل لمنع تراكم المياه، وتزداد هذه الأسقف ميلاً فى بلاد أوروبا الشمالية حيث الأمطار الغزيرة والثلوج أغلب أيام الشتاء، أما الأجواء الحارة الرطبة فإنها تحتاج عزلاً حراريًّا بالأسقف المنحدرة والمزدوجة والحوائط المسامية من محارة خاصة أو من الألياف أو البوص للتهوية الجانبية ، أما الجو الحار الجاف فيتطلب حوائط سميكة وفتحات صغيرة وشوارع ضيقة ذات عقود وبائكات لتظليل ممرات المشاة، أو مغطاة بالكامل، كما فى الواحات المصرية، بحيث تتكامل معه تعبيريًّا وشكليًّا ، ففى الغابات الممطرة مثلاً يتواءم الشكل المعماري للأكواخ الخشبية –ذات الأسقف المائلة والتراسات الخارجية المغطاة– مع طبيعة المكان[1].

4-1-2- الموقع:- يتحدد الموقع بعدة عوامل كما هو موضح بالشكل رقم (4).

شكل (4) العوامل المؤثرة على الموقع

- **التأثير الطوبوغرافى:**- ويقصد به دراسة التضاريس والمعالم الطبيعية للمنطقة وعلاقتها بما هو صنع الإنسان.
- **التأثير الجولوجى:**- ويقصد به نوعية التربة من حيث مواد البناء المستنبطة من البيئة ومدى تحمل التربة للأحمال الواقعة عليها.

[1] أحمد جمال الدين ذكى- رصد وتحليل الطابع العمرانى للجزر النيلية ذات البعد التاريخى كأحد محاور التنمية المستقبلية- رسالة ماجستير- قسم العمارة- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان- 2013-ص58.

• **التأثير الجغرافى:**- ويقصد به دراسة جغرافيا المكان والبحار والأنهار المحيطة[1]، ، كما هو موضح بالصورة رقم (5).

الصورة (5) فندق شاطئ تانجونج جارا بماليزيا هو فندق على شاطئ البحر بماليزيا، مع وجود جبال شديدة الانحدار مغطاة بالنباتات، وقام المصمم باحترام الجغرافيا المحيطة، فجعل البناء من الخشب واستغل المصمم كذلك وجود البحر الاستغلال الأمثل، فقام ببناء الحجرات بأسقف مرتفعة بها شبابيك مفرغة، وكذلك تم رفع المباني بأكملها عن سطح الأرض بمسافة 15 سم، حتى لا تغرق في حركات المد والجزر الشديدة.

4-2- عوامل البيئة الحضارية وتأثيرها على الطابع المعماري:

4-2-1- العوامل الدينية: يظهر تأثير الدين بصورة واضحة على طبائع العمران بما تتضمنه من معتقدات دينية تعد منهجًا لحياة، وبما تقره من عادات وتقاليد وعلاقات إنسانية وعلاقة الإنسان بواهب هذه الحياة.

فمثلاً يمكن ملاحظة تأثير العامل الديني بصورة واضحة على طابع المباني في مصر الفرعونية حيث سيطرت فكرة البعث والخلود على شكل ومادة البناء المستخدمة ، فقد فاستخدموا مادة الحجر في بناء المعابد حيث تتفق مع فكرة الخلود لما للحجر من صلابة وقدرة على التحمل عبر الزمن وحسن المظهر واستخدام الطين في بناء الحياة الدنيا (المباني السكنية)، كما انعكس التأثير النفسي بالإحساس بالرهبة والخضوع بما يتناسب مع المفهوم الديني على طابع مباني المعابد من حيث ضخامة البناء والتدرج في الفراغات بالنقصان حتى الوصول إلى قدس الأقداس مثل معبد حورس والأقصر[2].

4-2-2- العوامل الاجتماعية:- يشمل العادات والتقاليد والعلاقات الإنسانية والمستوى المعيشي للأفراد في المجتمع وثقافته.

أ- **العادات والتقاليد:** هي كل ما يتعلق بسلوك الإنسان وتصرفاته التى يتم التعامل بها ويتناقلونها من جيل لآخر حتى تصير هي السمة السائدة والأسلوب المتفق عليه في التعامل والسلوك ويتوقف التغير في العادات والتقاليد على العامل الديني والمستوي الثقافي والانعزال عن العالم المحيط، كما هو موضح بالصورة رقم (6).

ب- العلاقات الإنسانية: وهي تتمثل في مدي ارتباط سكان المنطقة بالأنشطة الجماعية المرتبطة بالمستوى الاقتصادي والمادي والثقافي للمجتمع.

ج- المستوى المعيشي: ويتوقف على المستوى الثقافي والمادي ومدى الانفتاح على البيئات المحيطة[3].

4-2-3- العوامل السياسية:- تؤثر طبيعة الحياة السياسية للمدينة على طابعها المعماري حيث يتصف بالشدة والانتظام، أو بالتوافق والانسجام؛ وذلك تبعًا للاتجاهات الحاكمة، والاستقرار السياسي الذي يؤدي إلى الكمال في التشكيلات

[1] رباب صلاح محمد- الطابع العمرانى كمؤثر على التشكيل البصرى للمدينة فى ضوء تغير الأنشطة (دراسة حالة ميدان قارون بالفيوم)- مرجع سبق ذكره- ص5.

[2] المرجع السابق-ص8.

[3] هشام أحمد السيد هلال- أهمية الطابع المعمارى ودوره فى التعبير عن الهوية المكانية والزمانية للبيئة- مرجع سبق ذكره- ص30.

المعمارية، ففي الدول ذات الأيدلوجية الاشتراكية نجد أن الفكر الاشتراكي القائم على الصراع الطبقي وتمجيد الكفاح الوطني للحزب الحاكم يؤثر على الصورة العامة للمدينة ، ويظهر ذلك من خلال الاهتمام بالفنون التشكيلية والنصب التذكارية والواجهات المعمارية، والتي تتسم بالقوة والضخامة في المقياس، والجمود في التشكيل المعماري مما أثر على الطابع المعماري المميز والصورة العامة للمدينة[1].

الصورة (6) بيت رزاز وتأثير العوامل الاجتماعية على طابع التصميم الداخلى للمنزل

وأيضًا التشكيل المعماري للمعابد ، حيث

أصبحت الأعمدة تأخذ شكلاً إنسانيًا بعد أن كانت تأخذ أشكالاً نباتية أو هندسية في عهد الفراعنة، وتأثرت أيضًا الكثير من دول العالم بالعمارة الرومانية نتيجة الاستعمار.

4-2-4- العوامل الاقتصادية:- يظهر تأثير العامل الاقتصادي على الطابع المعماري للمكان من أسلوب استغلال الأراضي وتوزيع استعمالات المباني، كما يؤثر مباشرة على أساليب البناء المستخدمة في التشييد[2].

فمثلاً مدينة مانهاتن بأمريكا يظهر فيها تأثير العامل الاقتصادي على الطابع المعماري ، فبحكم إنها منطقة تجارية صناعية فقد سارع العمال للتمركز حول هذه المصانع وأدي ذلك إلى ارتفاع سعر الأراضي هناك فقام المعماريون باستغلال الأراضي إلى أقصى درجة وبناء مبانٍ ذات ارتفاعات عالية لاستيعاب هذه الكثافة العالية من السكان، حتى أصبحت المدينة بمثابة تجمع ضخم لناطحات السحاب التي هي نتاج للظروف الاقتصادية والتقدم التكنولوجي، كما هو موضح بالصورة رقم (7).

الصورة (7) حي مانهاتن هو أشهر حي في نيويورك في الولايات المتحده الأمريكية

4-2-5- العوامل التكنولوجية: ويقصد بها التقدم العلمي وما يصاحبه من تقدم تكنولوجي في شتى المجالات وخاصة في مجال البناء والتشييد من حيث طرق البناء الحديثة ومواد الإنشاء وطرق التنفيذ المتطورة ، فكان الاستغلال الكامل للأرض لارتفاع أسعارها ؛ لذا فظهرت المباني الشاهقة وناطحات السحاب مما انعكس على الطابع المعماري[3].

وفيما يلى دراسة تحليلية لقرية باريز من أعمال م. حسن فتحى للوصول إلى مدى تحقيق الاعتبارات التصميمية ومراعاة المحددات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة لأهالى القرية:

عندما تذكر الهوية المصرية معماريًا، يتبادر سريعا إلى أذهاننا الراحل العظيم حسن فتحى، معمارى من طراز فريد، صاحب رؤية متفردة وأسلوب خاص فى طرح الأفكار والرؤى، وتكمن الأهمية الحقيقية لحسن فتحي في كونه مهندسًا له وجهة نظر خاصة مرتكزة على تراث أمته ومستفيدة في الوقت نفسه من إنجازات الآخرين.

منهجية حسن فتحى:-

[1] المرجع السابق- ص33.

[2] غادة بخارى محمد سليمان- دور مواثيق الحفاظ فى دعم الطابع المعمارى- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- 2013.- ص34.

[3] المرجع السابق.

1- هدف حسن فتحى إلى توفير حياة إنسانية كريمة تليق بالفلاح المصرى[1].

2- كان يدعو إلى تكوين عمارة تجمع مزيجاً وخليطاً من أشكال بيوت أهل النوبة ومن بعض مفردات العمارة البيزنطية التى وفدت إلى مصر فى عهد المسيحية الأولى ، والتى شاهدت بعضها فى مقابر البجوات بالواحات الخارجة بالوادى الجديد كما فى الصورة رقم 8

شكل ( ) جبانات البجوية بالواحات فى الوادى الجديد مصدر
الصورة (8) استلهام التشكيلات المعمارية عند حسن فتحى.

3- تتميز عمارة حسن فتحى بالتمسك بالطابع المميز للعمارة المحلية؛ وذلك من خلال المحافظة على طابع العناصر المعمارية الإسلامية، والتمسك بطرق البناء التقليدية، والتقاليد الفنية المعمارية الموروثة، ووصولاً إلى الأصالة والمعاصرة فى العمارة.

4- الاستغلال الأمثل لخامات البيئة الطبيعية المتاحة محليًّا فى العمارة البيئية والاستفادة من معطيات الطبيعة والبيئة المحيطة،كما اهتم باستخدام خامات البيئة المتاحة محليًا فى البناء، ومن الطبيعة المحيطة مثل: الطفل- الطين- الحجر- الأخشاب.

5- كان فكره المعمارى يدعو إلى التمسك بالهوية، والشخصية المصرية، بالتوافق المعمارى مع العادات والتقاليد الموروثة فى البيئة المحيطة.

6- أعد حسن فتحى المسكن العربى الإسلامى مثالاً متكاملاً للتصميم الداخلى والأثاث الإسلامى الذى اهتم براحة الإنسان النفسية والاجتماعية والثقافية حيث وفر له الخصوصية وراعى عاداته وتقاليده وتعاليم دينه.

<u>قرية باريز (1963- 1967م) من أعمال المعمارى حسن فتحى.</u>

- **موقع القرية الجديدة:-** تقع قرية باريس في واحة الخارجة بالصحراء الغربية[2]، كما هو موضح بالصورة رقم (9).

الصورة (9) باريس القديمة

- الحالة الاجتماعية والترابط بين العائلات

على عكس القرنة الجديدة فإن سكان القرية الزراعية المقترحة لم يكونوا معروفين ؛ لذا فإنه ركَّز على وضع نماذج للمنازل مشابهة للقرية القديمة[3].

الاعتبارات التصميمية لتخطيط القرية:

<u>1- العوامل السياسية للمشروع:-</u>

[1] كتاب "عمارة القرن العشرين" - صلاح زيتون- مركز الدراسات التخطيطية المعمارية- الطبعة الثانية- 1993- ص208.
[2] كتاب "من فكر شيخ المعماريين حسن فتحى"-يحيى الزينى- المجلس الأعلى للثقافة- 2003- ص101.
[3] المرجع السابق.

أ- الأسباب التى دفعت لإقامة المشروع:- كان الكشف عن مصدر ضخم للمياه في وسط صحراء مصر في 1963 وحفر بئر ارتوازى بالقرب من الخارجة تكفى مياهه لرى 1000 فدان ، هو الدافع لهيئة تعمير الصحارى بأن تعهد بتصميم قرية زراعية تحتوى مبدئيًا على 250 عائلة إلى فتحى ، ذلك أن خبرته السابقة مع مشاريع مماثلة وقدرته على بنائها بتكاليف غير مرتفعة جعلته الاختيار المنطقى ليكون المعمارى المصمم لباريس الجديدة.

ب- الوضع الحالى للمشروع:- لم يستكمل المشروع بسبب الحرب عام 1967.

2- العوامل البيئية:-

أ- **التخطيط العام:-** قرية الخارجة القديمة فى وسط الصحراء حيث استلهم فتحى الأساليب التقليدية للتعامل مع حرارة الصحراء القاسية مثل الشوارع المغطاة لتعطى حماية من الشمس والمنازل المتقاربة المبنية حول أفنية لتعطى ظلالاً.

ومع قراره باستخدام هذه المادة وعدم وجود أى مسح أو مخططات للقرى المحلية متوافرة لديه ، فقد استرشد بشكل القرية التقليدية نفسها بشوارعها الملتوية وأشكالها المدمجة واتخذها كدليل له ، حيث إن هذه الاساليب التخطيطية نجحت فى التعامل مع المناخ القاسى فى قرية قريبة مثل الخارجة القديمة، كما هو موضح بالصورة رقم (10).

أما مبانى القرية القائمة فى باريز فقد كانت ذات أشكال منضغطة وحوائط مشتركة مجمعة حول شوارع مغطاة فى تكوينات مشابهة لتلك الموجودة فى الحفريات الأثرية بالمنطقة مع ملاحظة أن هذه التكوينات القديمة هى الطريقة الوحيدة للعيش فى هذه الصحراء التى تتعدى فيها درجة الحرارة صيفاً الـ 50 درجة مئوية.

ب- الشوارع الرئيسية:- وضع فتحى الشوارع الرئيسة باتجاه شمال-جنوب لتكون واقعة فى الظل أغلب اليوم ولم يغير هذه القاعدة إلا للضرورة القصوى إذ كانت تضاريس الأرض لا تسمح وقد كان ذلك استرشادا بتخطيط القرية الصحراوية التونسية والملاحظات التى كونها فى القاهرة الفاطمية[1].

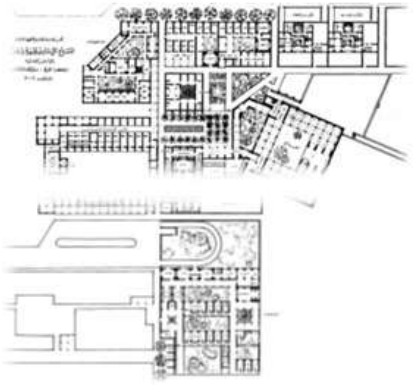

صورة (10) مخطط مركز باريس الجديدة فى واحة الخارجة فى وسط الصحراء

لم تكن هناك ميادين واسعة مفتوحة معرضة للشمس ولكن أفنية داخل كل مبنى كما فى القرية العربية القديمة.

جـ- المخازن:- وضعت حرارة الصحراء فى باريس الجديدة- التى كان من المخطط أن تكون قرية زراعية – تحدى فى كيفية تخزين المنتجات الطازجة القابلة للعطب بسرعة، حيث أستطاع فتحى بناء المخازن أسفل السوق وباستخدام معقد لطرق التهوية الطبيعية تخفيض درجة الحرارة بالمخازن 15 درجة مئوية كاملة.

استخدم الوضع التصاعدى للملاقف فى سطح السوق ليستفيد من نسمات الصحراء، وأستخدام القبو فى البناء يضمن حركة هواء جيدة وعزلاً حراريًا جيد، كما هو موضح بالصورة رقم 011).

[1] المرجع السابق - ص107.

الصورة (11) الوضع التصاعدى للملاقف

د- السوق:- مخطط وواجهة وقطاع السوق بباريس الجديدة حيث تم:

1- إستقبال الرياح من خلال صفوف من ملاقف الهواء .

2- تدوير الرياح فى الفناء.

3- توجيه الرياح إلى البدروم حيث يتم تخزين المنتجات القابلة للعطب[1]، كما هو موضح بالصورة رقم (12أ- 12ب).

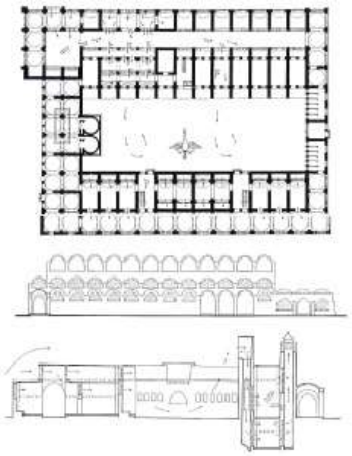

صورة (12أ) مخطط وواجهة وقطاع السوق بباريس الجديدة

الصورة (12ب) السوق بباريس الجديدة العقود والقبوات الغاطسة مع الفتحات تخدم وظائف عملية وزخرفية

هـ- المنازل:- دمج فتحى هذا الأسلوب مع نظام الفناءين الذى اقتبسه من القاهرة الإسلامية ، حيث يوضع فناء مبلط ترتفع درجة حرارته خلال النهار بجوار فناء آخر توجد به مزروعات فيرتفع الهواء الساخن (خفيف الوزن) فى الفناء الأول ويحل محله الهواء البارد (الأثقل وزنا) الموجود وسط النباتات المزروعة فى الفناء الثانى ، وبينهما يوضع التختبوش للجلوس والتمتع بالنسمات الباردة.

حيث كل منها له الفناء الخاص به ويلاحظ أن فكرة وضع حظائر الحيوانات داخل سور المنزل- مثل المنزل رقم 4- مقتبسة من القرنة الجديدة[2]، كما هو موضح بالصورة رقم (13).

[1] كتاب"عمارة من أجل الناس ، الأعمال الكاملة لحسن فتحى" – –جيميس ستيل- ترجمة عمرو عبدالرءوف- ص134- 145.

[2] كتاب " من فكر شيخ المعماريين حسن فتحى- مرجع سبق ذكره- ص112.

الصورة (13) الأفنية الداخلية للمنازل

3- العوامل الاجتماعية:-

أ- **المنازل:** وقد راعى أن تكون نوعيات المبانى المقامة حسب وظائف المقيمين من مزارعين وأصحاب حرف، مراعيًا العادات والتقاليد، والظروف المناخية والمكانية.

المدخل والقاعة للضيوف، جزء خاص بأهل المنزل -جزء حظائر الماشية- حيث إن المبنى يتكون من مدخل منكسر، يفتح على مجاز، يؤدى إلى مضيفة للضيوف، ثم من المجاز إلى الحوش الداخلى {فراغ خاص} الذى يحيط به الحجرات [النوم- المعيشة- خدماتها]، ويلتصق بالمبنى حظيرة الماشية بحوش خاص الحلول الفنية والمعمارية، وإيجاد التنوع، وإمكان تحقيق شرط الجمال فى التخطيط والتنسيق. كما هو موضح بالصورة رقم (14)، الذى لا يتوافر عادة فى القرية التى نشأت بطريقة ذاتية طبيعية وإنسانية[1].

ب- الحمام:- لوجود بعض العيون الساخنة قريبة من القرية والبعض يفضلها، وأختار إقامة الحمام على النظام التركى حيث يتلاءم مع طبيعتهم، واختير موقعًا للحمام بجوار الجامع لسهولة استخدامه.

جـ- كرفان سراى:- وهذا الاسم ينطبق على جناح خاص: يستخدم حسب التقاليد والعادات والعرف السائد لهذه المناطق المرافقة للمريض أثناء علاجه مجموعة من أهله وأقاربه- ويوجد به أماكن للركائب، أخرى للنوم، وأخرى لزوم إقامة حياة السيدات وبه خدمات تحميهم من برد الشتاء، وحرارة الصيف، وعزلهم عن المرضى- وقد استخدم الأكتاف المربعة فى الممرات المطلة على الأحواش السماوية، واستخدم الحوائط ذات الأكتاف فى جميع أجزاء المبنى[2].

صورة (14) توضح كيفية تصميم المنازل المتصلة ذات الفناء الداخلى المزودة بأماكن لتربية الحيوانات ، لمراعاة العادات والتقاليد الخاصة بسكان القرية.

4- العوامل التكنولوجية:-

أ- المواد المستخدمة فى البناء والتشييد:- مع بناء السد العالى الذى منع الفيضان السنوى للنيل وبالتالى الطمى القادم معه الذى يغطى ضفاف النهر أصدرت الحكومة المصرية قراراً بمنع تجريف الطمى، ولكن باريس لم تتأثر بهذا المانع لوقوعها

[1] حسنية مأمون سيد أحمد "التصميم الداخلى للمسكن المصرى المعاصر فى العمارة البيئية لحسن فتحى"- رسالة ماجستير- قسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- 1999. - ص159-161.

[2] المرجع السابق- ص161.

في الصحراء وعدم وجود طمى بها؛ لذا فقد قرر فتحى أنه يجب إستخدام هذه الفرصة لتطوير تقنية جديدة لصناعة الطوب الرملى الذى يمكنه أن يكون صناعة جديدة في مصر[1].

الطوب المستخدم فى باريس الجديدة والذى لم يكتب صيغته وفقدت أسلوب صناعته حتى الآن.

وحدة البناء من الطين: تعد قرية باريز هى التجربة الثانية لحسن فتحى، وفيها حاول تلافى بعض القصور الذى ظهر فى تجربة القرنة. مثل البناء فوق الهضبة المرتفعة تفاديًا لرشح المياه الجوفية، وقد اختار لمادة البناء النقاط الآتية:

الطفلة: حيث توافرت من تربة الهضبة التى أقيمت عليها، حيث نسبتها عالية.

الرمل: توافره بالصحراء بجوار أطراف القرية.

القش: أخذ من المناطق الزراعية المقامة حول الآبار، من بقايا القمح والشعير ، أى أن كل المواد موجودة بالبيئة المحلية. مما ساعد على تقليل التكلفة[2]، كما هو موضح بالصورة رقم (15)

صورة (15) توضح الطوب المستخدم فى بناء قرية باريز.

<u>انتقادات صلاح زيتون* لعمارة حسن فتحى:-</u>

1- قام حسن فتحى بدور المخطط والمصمم والباحث الاجتماعى والمقاول والمشرف على العمال، والمسئول عن شراء المواد وصرف اليوميات لكل من يعمل ببناء القرية، وبذلك أضاع بنفسه المبدأ الثانى الذى كان ينادى بتعميمه، وهو أن يكون البناء من خلال الجهود الذاتية لأصحاب البيوت بعيداً عن أى تدخل من مهندس أو مقاول[3].

2- اتسمت مبانى حسن فتحى فى القرنة بطابع معمارى جديد ملئ بالعقود والقباب المفلطحة والعالية، وكان نتيجة ذلك أمتناع السكان للإنتقال إليها حتى جاء الفيضان عالياً فغمر موقعها بالمياه وتسبب فى تصدع العديد من المبانى.

3- اقتصرت إبداعاته المعمارية على بعض المفردات وتوليفات ثابتة، وأخذ يكررها من مبنى لآخر مما أفقد مبانيه خصائصها وذاتيتها وكاد التكرار يصبح شيئاً مملاً.

4- أغفل حسن فتحى عامل الزمن والتطورات التكنولوجية ورغبة الفلاح فى الارتقاء ومواكبة هذه التغييرات.

5- بعد بناء السد العالى وعدم توافر الطمى ومنع تجريف الأراضى الزراعية أدى كل ذلك إلى البناء باستخدام الطوب الأسمنتى والخرسانة ، وهذه المواد لا تتوافر فى القرية ويحصل عليها الفلاح من المناطق المجاورة، وبذلك ضاع البند الأول وهو استخدام مواد البيئة المحلية.

6- لم يحاول الفلاحون فى تقليد أشكال البيوت لحسن فتحى ، إما لعدم معرفتهم بطريقة بناء القباب والعقود والأقبية أو لأنهم غير مستسيغنها أو لكلا السببين؛ وبهذا قضى على الاساس الثالث والاخير من منهج وفلسفة عمارة الفقراء نحو الالتزام بأشكال من عمارة التراث.

---

[1] كتاب"عمارة من أجل الناس الأعمال الكاملة لحسن فتحى"-مرجع سابق- ص139.

[2] حسنية مأمون سيد أحمد "التصميم الداخلى للمسكن المصرى المعاصر فى العمارة البيئية لحسن فتحى"-مرجع سابق- ص161.

[3] المرجع السابق- ص209- 212.

7- بناء الأسقف على شكل أقبية وقباب بقوالب الطوب بدون الاستعانة بأية شدات خشبية بطريقة فريدة لا يعرف سرها وتقنيتها إلا أفراد قليلون من أهالى النوبة وقد اخفق حسن فتحى فى تفسيرها فى كتابه ولم يستطع فهمها أو استخدامها وعندما حاول تنفيذها لم يستطع وسقطت الاسقف قبل أن يتم بناؤها.

8- أحتوى التخطيط العام وتصميم المساقط الأفقية أو تشكيل الفراغات الداخلية وأشكال الوجهات على توفير قدر كبير من وسائل التهوية الطبيعية؛ وذلك عن طريق الملاقف العلوية وتمرير الهواء الساخن على مساقط مياه بدائية تساعد فى ترطيبه وامتصاص قدر من حرارته،ولكن لم يتم تنفيذ أى من هذه الوسائل تنفيذاً كاملاً فى أى من مشروعاته لينفذ تجربته بشكل علمى مدروس حتى يمكن الاستفادة منها وتعميمها إذا ثبت نجاحه[1].

الخلاصة والنتائج:-

الخلاصة:-

الطابع (Character):- هو مجموعة من الصفات المركبة التى تميز مكاناً بذاته ويضم فى ثناياه طابع الأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة والثقافة.

أما تعريف **الطابع** عند **كيفين لينش** "**Kevin Lynch**"* على مستوى "نطاق أو حيز" المناطق داخل المدينة الواحدة يؤكد على أهمية تمييز كل منطقة بشخصية منفردة من خلال امتلاكها طابعاً خاصًّا على أساس أن الاختلاف بين المناطق يسهل عملية إدراك الصورة الذهنية والبصرية للمدينة.

يمكن **تعريف الطابع فى التصميم الداخلى** على أنه:- التغيير المادى عن ثقافة وخصوصية المجتمع والمستعملين، أى أنه الملامح التشكيلية العامة ومجموعة الصفات التى تميز مكان بذاته ويضم فى ثناياه مفاهيم خاصة بالأبنية والعناصر المعمارية وملامح الموقع والمناخ والأنشطة الثقافية ، ويشتمل الطابع على بنية الفراغات العمرانية وعلاقة الكتل بالفراغات المبينية، كما هو موضح فى الشكل رقم (5).

ويتفق البحث مع فلسفة المعمارى "**حسن فتحى**"* من حيث:

1. الاستخدام الأمثل لمواد البناء الطبيعية المتوافرة في البيئة المحلية.
2. الاعتماد الكامل على الجهود الذاتية في التشييد .
3. الوصول إلى طابع محلي يتم تفعيله لتصميم الفراغ الداخلى مستمداً من مكونات الطابع الحضرى المحيط .

[1] كتاب "عمارة القرن العشرين" - صلاح زيتون- مرجع سبق ذكره- ص209-212.

* **كيفين أندرولينش** (7 يناير 1918- 25 إبريل 1984)، مؤلف ومخطط للمدن الأمريكية، ومن أشهر مؤلفاته كتاب "الصورة الذهنية للمدينة 1960".

* **حسن فتحي** (23 مارس 1900 - 30 نوفمبر 1989) ولد بالأسكندرية، اشتهر بطرازه المعماري الفريد الذي استمد مصادره من العمارة الريفية النوبية المبنية بالطوب اللبن ومن البيوت والقصور بالقاهرة القديمة في العصرين المملوكي والعثماني. تعد القرنة التي بناها لتقطنها 3200 أسرة جزءا من تاريخ البناء الشعبي الذي أسسه بما يعرف عمارة الفقراء.

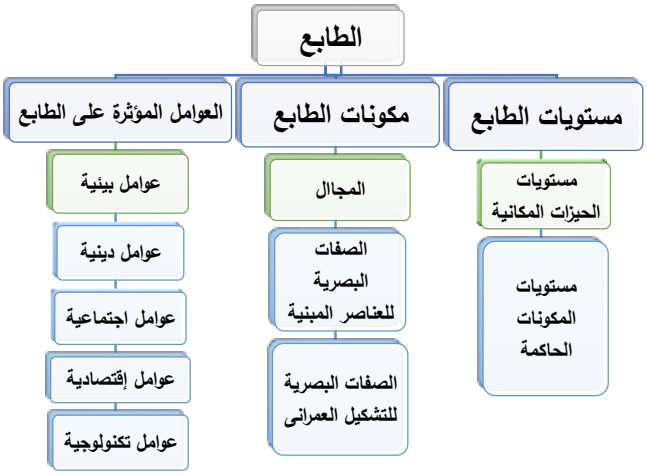

شكل (5) ملخص عام لعناصر الطابع

1. **النتائج:**- الطابع المعمارى هو نتاج انصهار ثقافات وخبرات واحتياجات أفراد البيئة المحيطة.
2. تُؤثر البيئة على طابعها المعمارى تأثيراً كبيراً ؛ وذلك من خلال الموقع والمناخ.
3. يتغير الطابع المعمارى بتغير الأفراد فكل فصيل او مجموعة لهم عاداتهم ومعتقداتهم وثقافتهم والتى يجب تطويع التصميم ليتوافق معها.
4. الإنسان والبيئة هما المحركان الأساسيان فى إظهار وتصميم المبنى ذو الطابع.
5. يظهر الطابع المحلى للتصميم باستخدام المواد والخامات البيئية المتاحة والتشييد بالجهود الذاتية.

المراجع: أولاً:- الرسائل العلمية:-

1. أحمد جمال الدين ذكى- رصد وتحليل الطابع العمرانى للجزر النيلية ذات البعد التاريخى كأحد محاور التنمية المستقبلية- رسالة ماجستير- قسم العمارة- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان- 2013م.
2. حسام محمد صلاح محمد الصمتى- تأثير السياسات والتوجهات الاقتصادية على الطابع المعمارى- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية والتخطيط العمرانى – كلية الهندسة ببورسعيد – جامعة قناة السويس- يناير 2008.
3. حسنية مأمون سيد أحمد "التصميم الداخلى للمسكن المصرى المعاصر فى العمارة البيئية لحسن فتحى"- رسالة ماجستير- قسم التصميم الداخلى والأثاث- كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- 1999.
4. غادة بخارى محمد سليمان- دور مواثيق الحفاظ فى دعم الطابع المعمارى- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- 2013.
5. رباب صلاح محمد- الطابع العمرانى كمؤثر على التشكيل البصرى للمدينة فى ضوء تغير الأنشطة (دراسة حالة ميدان قارون بالفيوم)- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة- جامعة القاهرة- 2004.
6. روند حمدالله أبو زعرور- أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية "المباني السكنية المنفصلة (الفلل) في نابلس نموذجاً- رسالة ماجستير- قسم الهندسة المعمارية- كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين- 2013.
7. هشام أحمد السيد هلال- أهمية الطابع المعمارى ودوره فى التعبير عن الهوية المكانية والزمانية للبيئة- رسالة ماجستير- قسم العمارة- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان- 2011.

ثانياً:- الكتب العلمية:- كتاب "عمارة القرن العشرين" – صلاح زيتون- مركز الدراسات التخطيطية المعمارية- الطبعة الثانية- 1993.

8. كتاب"عمارة من اجل الناس الاعمال الكاملة لحسن فتحى" –جيميس ستيل- ترجمة عمرو عبدالرءوف.
9. كتاب "من فكر شيخ المعماريين حسن فتحى"-يحيى الزينى- المجلس الأعلى للثقافة- 2003.
10. معجم اللغة العربية – معجم الوسيط- الجزء الثانى – حرف الطاء .